

المصاحبة اللفظية في شعر زهير بن أبي سلمى؛ دراسة دلالية

سيد محمود ميرزاوي الحسيني^{١*}، علي نظري^٢، يونس وليئي^٣

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة لرستان

٢. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة لرستان

٣. طالب الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة لرستان

تاريخ استلام البحث: ١٣٩٣/١٠/٠٧ تاريخ قبول البحث: ٩٥/٠٤/٠١

الملخص

اشتهر زهير بن أبي سلمى الشاعر العربي الجاهلي الشهير بشاعر الحكمة؛ ولكنّ شعره إضافة على مضامينه الحكمية يتميّز بجودة السبك، وجزالة اللفظ، والتراكيب. إذا تأملنا في شعره نرى بوضوح أنّ المصاحبة على المستوى المفرداتي أدت إلى حيك نصّه الشعري ولعبت دوراً مهماً في خلق المضامين وجزالة التعابير الشعرية. يشير مصطلح المصاحبات اللفظية إلى كلمة يقترن استخدامها في اللغة بكلمة أو كلمات أخرى، وهي من الموضوعات الهامة والحيوية في علم الدلالة التي تظهر جمال اللغة ودقتها وتآلف ألفاظها كما تظهر مدى دقة الشاعر وبراعته في انتقاء الألفاظ ونظمها ووصفها في نسق لغوي بديع. يتطرق بحثنا هذا في إطار المنهج الوصفي. التحليلي إلى دراسة المصاحبات اللفظية في شعر زهير لتبيين أصناف المصاحبات اللفظية الموظفة في شعره، ولإظهار دور هذه الظاهرة اللغوية في تحديد معنى الألفاظ والتراكيب، وفي فهم عميق للشعر ومعرفة الحقول الدلالية التي أكثر الشاعر من توظيف المصاحبات فيها. كذلك يرمي البحث إلى الإجابة عن هذا السؤال الرئيسي وهو: بأيّ حقول دلالية تتعلق المصاحبات اللفظية في ديوان زهير؟ نرى من خلال هذه المقالة أن زهيراً استخدم المصاحبات اللفظية في نوعها الاسمي والفعلي في أنماطهما المختلفة، وحقل «الحرب» الدلالي هو الحقل البارز بين المصاحبات اللفظية في شعره.

الكلمات الرئيسية: الشعر الجاهلي؛ زهير بن أبي سلمى؛ علم الدلالة؛ المصاحبة اللفظية.

المقدمة

النص نسيج من الكلمات يترايط بعضها ببعض (الزناد، ١٩٩٣: ١٢)، وكل كلمة ترتبط بالأخرى في النص من خلال الوظيفة النحوية التي تؤديها في الجملة. تحمل الكلمة دلالات متعددة تعرف من خلال تضامها وتصاحبها مع كلمات أخرى في وحدات تركيبية في اللغة. والمصاحبة اللفظية هي ظاهرة لغوية لها دور بارز في تكوين التراكيب وربط الكلمات بعضها ببعض في النص، وهذه الظاهرة تلعب دوراً هاماً في تحديد دلالات الكلمات للوصول إلى الغرض المقصود.

كلمة collocation هي المصطلح الشائع في اللغة الإنجليزية للتعبير عن المصاحبة، واللغوي البريطاني فيرث هو أول من استخدم هذا المصطلح عام ١٩٥٧ م (عبد الفتاح الحسيبي، ٢٠٠٧: ٦٦). وقيل في تعريف المصاحبة أنها تكرار معتاد لمجموعات من الكلمات المفردة، والتي يأتي تكرارها معاً من خلال شيوع الاستخدام بحيث تميل لتشكيل وحدة مميزة (يوسف، ١٩٩٧: ١٣٧). بعبارة أخرى المصاحبة هي ثبات لفظتين أو أكثر، ودوامها، وصحبتها، وتعلقها ببعضها بعضاً حين ورودها بشكل متكرر في الاستعمال اللغوي، بحيث لا يصح استعمال إحداها بلفظة أخرى (غزالي، ٢٠٠٤: ١).

معيار المصاحبات اللفظية هو الإلف والعادة، وقال الدكتور الدسوقي: «الإلف والعادة» هما اللذان يتحكمان في استقرار استخدام لغوي ما، هما اللذان يحكمان «التوقع» لوجود كلمة في مصاحبة كلمة أخرى، وهذا التوقع يعني أن جزءاً من معنى الكلمة الثانية أن تصاحب الكلمة الأولى» (الدسوقي، ١٤٢٠: ٢٨٠).

والدكتور حسام الدين جعل ثلاث ضوابط لظاهرة المصاحبة:

١. توافقية الاقتران: تعني توافق الكلمات بعضها مع بعض وتعتمد هذه التوافقية على معلوماتنا اللغوية، ومثال ذلك كلمة: «شاهق» التي تتفق مع «جبل» فتقول «جبل شاهق»، ولا تتفق مع كلمة أخرى كـ «رجل» ولا تقول «رجل شاهق».

٢. مدى الاقتران: يعني بذلك مدى الاقتران الذي يمكن أن تتحرك أو تستعمل خلاله الكلمة، مثلاً الفعل «مات» يمكن استعماله مع كلمات مثل: إنسان أو حيوان أو نبات.

٣. تواترية الاقتران: تعني بذلك أن الاقتران اللفظي يمتلك نوعاً من التواتر المتلازم لبعض الكلمات التي لا يمكن أن تتغير أو تتبدل، ولا علاقة ذلك بقواعد اللغة، وإنما يعود الأمر لاتفاق

المتكلمين باللغة واصطلاحهم، فتقول في العربية: طاف حول الكعبة، وسعى بين الصفا والمروة (حسام الدين، ٢٠٠٠، ١: ٣٨).

لا شك أنّ المصاحبة اللفظية تلعب دوراً هاماً في تحديد دلالة الكلمات من خلال المصاحبات المختلفة، كما نرى في كلمة «أهل» التي تعني «أسرة الرجل» أو «قربته» وتكتسب دلالات أخرى من خلال الاقتران كما يلي: إذا اقتترنت بكلمة البيت "أهل البيت": قرابة الرسول (ص)؛ إذا اقتترنت بكلمة الكتاب "أهل الكتاب": المسيحيون واليهود. إذا اقتترنت بكلمة الذكر "أهل الذكر": العلماء. وإذا اقتترنت بكلمة المدينة "أهل المدينة": سكانها (حسام الدين، ٢٠٠٠، ١: ٣٧).

فقد اختار الباحثون في هذه المقالة ديوان زهير بن أبي سلمى لدراسة ظاهرة المصاحبة اللفظية فيه. إنّ زهيراً هو أحد أشهر شعراء العرب وحكيم الشعراء في الجاهلية، وهو شاعر ممتاز بخبر صناعة الشعر الجاهلي، وعرف أساليبها، واستطاع أن يؤدي أجمل صورة لها في لفظه، وقوالبه، وصيغته، وقيل إنّه كان يصنع قصائده الطويلة في حول كامل؛ فلهذا سمّيت قصائده الطويلة بالحواليات، وسواء سمّاها زهير بالحواليات أو سمّاها الرواة بهذا الاسم فإنّ هذه التسمية تدلّ على مدى ما أحسن به القدماء تلقاء مطولاته. ومضوا يسمون زهيراً عبيد الشعر لما شعروا عنده من طول الثقافة، والتنقيح، والتجويد، والتجوير. والذي لا ريب فيه أنه كان يستولي على لغته ويسيطر عليها ويجمع منها خير ما فيها من ألفاظ وكلمات، وما يزال ينسّق حتى تتراءى كأنها عقود من الجواهر (ضيف، لاتا: ٣٢٨).

١. خلفية البحث

لقد أجريت عدة دراسات حول المصاحبة اللغوية، أهمّها: مقالة «المصاحبة اللفظية وتطور اللغة» (١٩٩٩ م) للدكتور ابراهيم الدسوقي، تحدّث الكاتب في هذه المقالة عن أنواع المصاحبات وكيفية استخدامها في المعجمين أساس البلاغة والمعجم العربي الأساسي (لاروس). ومقالة «ترجمة المتلازمات اللفظية» (١٩٩٣ م) للدكتور حسن غزالة، التي تحدّث فيها الكاتب عن أقسام المتلازمات اللفظية. وقد ألّف الدكتور غزالة قاموساً في هذا المجال أيضاً وهو «قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية» (٢٠٠٧ م). كتاب «المصاحبة في التعبير اللغوي» (١٩٩٠ م) لمحمد حسن عبد العزيز. وأطروحة «المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم» (٢٠٠٧

م) لحمادة محمد عبد الفتاح الحسيني. ومقالة «تحليل علاقة المصاحبة اللفظية في القرآن الكريم، سورة البقرة نموذجاً» (١٣٩١ش) للسيد حسين سيدي والهام أخلاقي. ومقالة «المصاحبة اللفظية في شعر لبيد دراسة دلالية» (١٣٩٤ش) للسيد محمود ميرزايبی الحسيني وعلى نظري ويونس وليئي. وعلى حدّ علمنا، لم تدرس حتى الآن هذه الظاهرة في شعر زهير بن أبي سلمى.

٢. المصاحبات اللفظية في شعر زهير بن أبي سلمى

تنقسم المصاحبات اللفظية إلى قسمين أساسيين: المصاحبة اللفظية على مستوى النمط الاسمي، والمصاحبة على مستوى النمط الفعلي، ولكلّ منهما أشكال متعددة.

٢-١. المصاحبة اللفظية على مستوى النمط الفعلي

تتكون المصاحبة اللفظية الفعلية من فعل وكلمة أخرى تتصاحبان في أغلب الأحيان بسبب علاقتهما الوطيدة. ويأتي هذا النوع من المصاحبة اللفظية فيصوّر مختلفة، ومنها في شعر زهير:

ألف) المصاحبة بين الفعل والفاعل

قد ورد بعض الأفعال في شعر زهير، في صحبة فاعل بينهما صلة تؤدّي إلى تصاحبهما:

ضُرِّسَتِ الحَرْبُ

تُخَذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وَدْنَا إِنَّ قَرَبِنَا إِذَا ضَرَّسَتْنَا الحَرْبُ نَارٌ تَسَعَّرُ

(زهير، ١٩٨٨: ٥٧)

«ضُرِّسَ» مبالغة في ضَرَسَ وبمعنى عضّ بأضراسه (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٥٣٨). وقد ورد الفعل ضَرَسَ في صحبة الحرب كما استعمالاً معاً في المعاجم: ضَرَّسَتِ الحَرْبُ: جَرَّبَتِ وَأَحْكَمَتِ (المصدر نفسه: ٥٣٨). ونرى أن الشاعر استخدم كلمة ضروس صفةً للحرب أيضاً بسبب علاقتهما الوطيدة في البيت التالي وقال:

إِذَا لَقِجَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مَضْرُوءَةٌ ضُرُوسٌ تُهْرُ النَّاسَ أَنْيَاجُهَا عُصَلٌ

(زهير، ١٩٨٨: ٨٤)

وقول الشاعر "إذا ضُرَّسَتْنَا الحرب" أي عضَّتْنَا الحرب بأضراسها. شبّه الشاعر الحرب بالسبع ثم حذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو الفعل ضَرَسَ على سبيل الاستعارة المكنية، وهذه

المصاحبة مثل للشدة ومعنى إذا اشتدّت الحرب وحمي وطيسها.
اصفرت الأنامل

فبيدوه بضربة أو يشكه بنافذة تصفرت منه الأنامل

(زهير، ١٩٨٨: ٩٩)

قد ورد الفعل «تصفرت» في صحبة اللفظ «الأنامل» في هذا البيت، وتدلّ المصاحبة في تركيب "تصفرت الأنامل" على الموت؛ صفة الأنامل لا تكون إلا لدى الموت، والمرء إذا مات تصفرت أنامله وتسوّد أظافره (ميرزاي الحسيني و آخرون، ١٣٩٤: ١٢٦). ومعنى البيت أنّه يضرب العدو أو يطعنه ويقتله. إنّ الشاعر وظّف كلمتي مصفرت والأنامل معاً في البيت الآتي في صورة اسم الفاعل ودالة على الموت أيضاً:

يفادر القرر مصفراً أنامله يميّد في الرّمح ميّد المائح الأسن

(زهير، ١٩٨٨: ١٣٠)

تلظّت الحرب

وايني في الحروب إذا تلظّت أحيب المستغيث إذا دعاني

(المصدر نفسه: ١٣٣)

يوحي فعل «تلظّي» بمعنى التهبّ ويستخدم مع النار غالباً؛ لكنّه هنا استعمل مع اللفظ «الحرب»، وهذا التصاحب "إذا تلظّت الحرب" بمعنى إذا اشتدّت الحرب. قد أراد الشاعر بإتيان هذه المصاحبة أن يفتخر بنفسه ويصف نفسه بالشجاعة وبالمهارة في الحرب بالقول إنّّه حين تشتدّ الحرب ولا يبقى في ساحة الحرب إلا شجعان، يلتجئ إليه أصحابه وهو يذود عنهم.

فار المرجل

فقلنا يا آل اشجع لن تفوتوا بنهـبكم، ومرجلنا يفور

(المصدر نفسه: ٦٢)

المرجل: القدر من الطين المطبوخ أو النحاس (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٣٣٢). فار القدر: اشتدّ غلياً وارتفع ما فيها (المصدر نفسه: ٧٠٥). وقد جاء اللفظ «المرجل» مصحوباً للفعل «فار» في هذا البيت، وهذه المصاحبة «مرجلنا يفور» تكنى بها عن شدة الغضب، أي حين نغضب غضباً شديداً. وقد أراد الشاعر أن يجذر أعداءهم من غضبهم باستخدام هذه المصاحبة.

استعرت الحرب

المجد في غيرهم لولا ما آثره وصيره نفسه والحرب تستعير

(زهير، ١٩٨٨: ٥٣)

فعل "استعرت" من السعير وإنه شدة حرّ جهنم (الطبري، ٢٠٠١: ٧، ٢٩). و"استعرت الحرب" مجاز بمعنى اشتدت الحرب وحمي وطيسها؛ شبه الشاعر الحرب بالنار في الإهلاك والتدمير ثم حذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو فعل "استعير" على سبيل الاستعارة المكنية، فالنار تأكل وتلتهم الأخشاب والحرب تبتلع الشباب والرجال، فالحال واحدة بين الحرب والنار (نايف صالح، ٢٠٠٦: ١٢٤). ورمى الشاعر بإتيان هذه المصاحبة أن يقول لولا صبر الممدوح وبأسه في الحرب لما تشتتد وتهيب الناس ما كان لقوم ممدوحه مجد وفخر يفتخرون به، واستخدمت هذه المصاحبة في هذا البيت لإظهار كثرة صبر الممدوح وشدة بأسه.

طاش السهم

لو كان لي قزناً أناضلُهُ ما طاش عند حفيظةٍ سهمي

(زهير، ١٩٨٨: ١٢٣)

يسند فعل "طاش" إلى كلمات متعددة كطاش الرجل، وطاش العقل، وطاش السهم، والتركيب الأخير يكون بمعنى مال، وانحرف، ولم يُصب الهدف (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٥٧٤). و"طاش سهمه" تعبير يطلق على من يهاجم الناس، فلا يؤثر فيهم هجومه (داود، ٢٠٠٣: ٣٤٩). ويطلق أيضاً لمن ضلّ ويخطئ الصواب (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٥٧٤).

استخدم الشاعر هذه المصاحبة في صورة سلبية لكي يقول إنه حين يبارز خصمه في ساحة الحرب غاضباً يصيب سهمه الهدف الذي هو خصمه، ويقتله، ولا منجاة، ولا مفرّ لعدوّه منه. استخدم لبيد نفس هذه المصاحبة ودلالاتها في شعره كما استخدمه زهير في شعره وقال:

صادقن منها غيرةً فأصَبَها إنَّ المنايا لا تطيشُ سيهاؤها

(لبيد، ٢٠٠٤: ١١١)

ب) المصاحبة بين الفعل والمفعول به

يوجد في شعر زهير أفعال متعدية قد جاءت مصاحبة لمفعول خاص بسبب صلتها القوية، ومنها:

صَرَمَ الحبل

فصَرَمَ حبلَهَا إِذْ صَرَوتَهُ وَعَادَى أَنْ تَلَاقِيَهَا العَدَاءُ

(زهير، ١٩٨٨: ١٥)

صَرَمَ بمعنى قطع، والتشديد للمبالغة، ويستخدم غالباً مع الحبل وما نحوه كما ورد في هذا البيت مصاحباً للحبل؛ لأنه رمز للحب، والمودة، والصداقة. وقوله «صَرَمَ حبلَهَا» مصاحبة لفظية ولها معنى استعاريّ في هذا البيت. شبّه الشاعر الحب بين مخاطبه وحبيبته بحبل يربط بينهما. والمصاحبة "صَرَمَ حبلَهَا" تكون بمعنى «اقطع ما بينك وبين حبيبتك» بسبب الحب والمودة واتركها وضدّها عنها. استخدم الشاعر نفس هذه المصاحبة في بيت آخر في ديوانه وقال:

صَرَوتَ، جَدِيدَ حبالِها، أَسْمَاءُ وَلَقَدْ يَكُونُ تَوَاصُلًا، وَإِحَاءُ

(المصدر نفسه: ٢١)

أهراق الدّم

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ عَرَامَةً وَلَمْ يُهَرِّقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ

(زهير، ١٩٨٨: ١٠٦)

«أراق الماء والدّم يريقه وهراقه يهريقه وأهراقه ويهريقه لغات، والأصل اللغة الأولى، والهاء في الثانية بدل من الهمزة في الأولى» (النوزني، ٢٠٠٤: ١١٨). هراق الدّم: سَفَكَه (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٩٨٢). وظّف زهير هذه المصاحبة في البيت التالي وقال:

تَمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نُفُوسُهُمْ وَلَمْ تُهَرِّقْ دِمَاءُ

(زهير، ١٩٨٨: ٣٦)

التلازم القوي بين الهراق والدّم قد أذى إلى أن الشاعر لا يذكر لفظ الدّم في البيت الأول؛ لأن الفعل نفسه يشير إلى اللفظ المحذوف وهو الدّم، والمتلقي حينما يتلقى الفعل يتبادر إلى ذهنه لفظ الدّم على الفور. وأصل الكلام هو «لم يهريقوا بينهم ملء محجم من الدماء». وهذا التصاحب يدلّ على براءتهم عن القتل وعدم جنابيتهم.

طوى كشحاً

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْتَنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَأَمْ يَتَّقَمَّ

(المصدر نفسه: ١٠٨)

طوى بمعنى ضمّ ولفّ. والكشح هو ما بين الخاصرة والضلوع. وكثيراً ما يستعمل هذان اللفظان معاً، وإذا أتى بعدهما حرف «عن»، نحو: "طوى كشحه عنه" يكون بمعنى أنه «أعرض بوجهه عنه»، وإذا أتى بعدهما حرف «على» "طوى كشحه على شيء" فمحاز ويكون بمعنى أخفاه وأضمره (الزمخشري، ١٩٩٨، ٢: ١٣٦). واستشهد في لسان العرب بهذا البيت لشرح "طوى كشحه"، وقيل بعده أن زهير أراد بالمستكنّة عداوة أكنّها في ضميره (ابن منظور، لاتا، ٤: ٢٧٢٩). ويقصد بهذه المصاحبة في هذا البيت أنه أضمر في صدره حقداً.

استخدم زهير نفس هذه المصاحبة في البيت الآتي وهي بمعنى أنه أضمر وأخفى حزنه ولم

يظهره:

وإذ كلاننا إذا حانت مُفارقةٌ من الديار طوى كشحاً على حزنٍ

(زهير، ١٩٨٨: ١٢٩)

قلم الظفر

لدى أسدٍ شاكٍ السلاحِ مُقَدَّفٍ له ليد أظفاره لم تُقَلِّم

(المصدر نفسه: ١٠٨)

قلم بمعنى برى وقطع، وكثيراً ما يستعمل مع الظفر كما استخدمه الشاعر في هذا البيت. قلم الظفر: قطع ما طال منه. أراد زهير بإتيان هذه المصاحبة "أظفاره لم تُقَلِّم" أن يصف ممدوحه بالشجاعة الفائقة والقوة الغالبة بتشبيهه بأسد له لبد ولم تُقَلِّم برائه. الأسد هو مثل للشجاعة وعدم قلامه برائه يؤكد على قوته وبسالته. ويقال للضعيف: مقلوم الأظفار. وشُدِّد الفعل هنا للكثرة (الجوهري، لاتا: ٥).

وضع العصا

فلما وردن الماءَ زرقاً جمائمه وضعن عصبي الحاضر المتخيم

(المصدر نفسه: ١٠٥)

«وضع العصا كناية عن الإقامة؛ لأن المسافرين إذا أقاموا وضعوا عصيهم» (الزوزني، ٢٠٠٤: ١١٥). وضرب هذا مثلاً، ويقال لكل من بلغ موضع الإقامة أو الراحة: ألقى عصاه (داود، ٢٠٠٣: ١٢٢). ويقال لمن ترحل وسافر "حمل عصاه" (المصدر نفسه: ٢٤٣).

ج) المصاحبة الفعلية العطفية التقابلية

تتكوّن هذه المصاحبة من فعلين معطوفين بينان على علاقة التقابل أو التضاد. استخدم زهير في بعض الأبيات كلمتين متضادتين بينهما علاقة قوية تؤدي إلى تصاحبهما غالباً وتؤدي أحياناً إلى أن يخطر ببال السامع والقارئ متضاداً الكلمة التي سمعها بسبب صلتها القوية، وبعض الكلمات قد تُعرف بضدّها بسبب علاقتها الوطيدة أو بعبارة أخرى ذكر إحداها يستدعي ذكر الأخرى، ولهذا قد تتلازمان وتتصاحبان، كالعلاقة بين كلمتي «الليل والنهار»، منها:

غادى وطرق

وذاك أحزّمهم رأياً إذا نبأ من الحوادث غادى الناس أو طرقاً

(زهير، ١٩٨٨: ٧٦)

غادى الناس: أتاهم غدواً، وطرق الناس: أتاهم ليلاً. تفيد المصاحبة في تركيب "غادى وطرق" الاستمرار والاستيعاب لجميع الأوقات والأزمنة. وقد قصد الشاعر باستخدام هذا العطف أن يصف ممدوحه بأنه أرجح الناس رأياً دائماً إذا أصيب القوم بمصيبة وشدة.

وسمي هذا النوع من التضاد، التضاد المتدرج وهو «يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية. وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر» (مختار عمر، ١٩٩٨: ١٠٢).

راح واغتندى

إلى هرم تحجيزهما ووسيجها تروخ من الليل التمام وتغندي

(زهير، ١٩٨٨: ٣٩)

يقول الشاعر إنّه ينطلق إلى ممدوحه هرم بن سنان بناقة تسير طوال الليل والنهار، ولا تعجز، ولا تكل. وتدلل المصاحبة بين فعلى "راح" و"اغتندى" على الاستيعاب لليل والنهار. وقد أراد الشاعر باستعمال هذين الفعلين أن يصف قوة ناقته في السير، ويمكننا القول إن الشاعر قد أراد أن يظهر اشتياقه وولعه لزيارة ممدوحه بحيث يسير إليه طوال الليل والنهار.

أمرّ وحلا

وقد كنت من سلمى سينين ثمانياً على صير أمرٍ ما يمرّ وما يجلو

(المصدر نفسه: ٨٣)

تدلّ هذه المصاحبة في التركيب العطفية "ما يمرّ وما يحلو" على أنّ الشاعر لم ييأس من حب حبيبته ووصالها، ولم يأمل، ويرجّ وصالها، أي أنّ حبيبته لا تصرمه ولا تواصله، ولهذا بقي مضطرباً ومتحيراً في حبّها ولا يعلم منتهى أمره.

أرضع وفطم

فُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فِتْفِطِمَ

(المصدر نفسه: ١٠٧)

شبهه الشاعر «الحرب» بأَمّ في الانتاج والولادة، ثم حذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، ولوازمه هي الفعلان "ترضع" و"تفطم". وقد قال الزوزني في شرح فعلى «ترضع وتفطم» في هذا البيت: تكون ولادة الأبناء ونشوؤهم في الحروب (الزوزني، ٢٠٠٤: ١٢١). استعار الشاعر غلماناً أشأم للمصيبات، والشورور، والويلات، والآثار السيئة التي تنتجها الحرب وتجربتها، ولكن يبدو أنّه قد أراد باستخدام هذين الفعلين معاً أن يقول إنّ آثار الحرب تبقى حتى مدة طويلة بين الناس ولا تمحو.

نهل وعلّ

وَكُنْ نَعْمَ حَشْوِ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا تَهَلَّيْتَ مِنَ العَلْقِ الرَّمَّاحِ وَعَلَّتِ

(زهير، ١٩٨٨: ٣١)

نهل: شرب الشرب الأول (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٩٥٩). علّ: شرب ثانية (المصدر نفسه: ٦٢٣). قد عطف الشاعر الفعل "علّ" على الفعل "نهل" وأسندهما إلى الرّماح على سبيل الاستعارة المكنية. ويفيد العطف بين الفعلين في العبارة "إذا نهلّت من العلق الرّماح وعلّت" زمن اشتداد الحرب، وقد قصد الشاعر بهذا العطف أن يصف مرثيه سنان بن أبي حارثة بالشجاعة بالقول إنّه كان يدافع عن الشاعر وقومه ويرعاهم حين تلتهب نار الحرب وتجري الدماء.

٢-٢. المصاحبة اللفظية على مستوى النمط الاسمي

يتكوّن هذا النوع من المصاحبة اللفظية من إسمين أو من إسم وحرف جرّ، والمصاحبة المتكونة من الاسمين تشتمل على أشكال مختلفة منها: موصوف وصفة؛ مضاف ومضاف إليه؛ ومعطوف ومعطوف عليه.

(الف) المصاحبة الإضافية (المضاف + المضاف إليه)

قد أورد زهير في شعره بعض الكلمات في صحبة كلمة أخرى في تركيب مضاف ومضاف إليه، قد أوجد مصاحبة لفظية، منها:

وشك البين

ولم تدرِ وشك البينِ حتى رأتهم وقد تعدوا أنفأها كلِّ مَمَعَدِ

(زهير، ١٩٨٨: ٣٨)

الوشك بمعنى السرعة، والبين بمعنى الفراق. وشك البين يعني سرعة الفراق (ابن منظور، لاتا، ٦:

٤٨٤٤). كما استخدمها عمرو بن كلثوم في البيت التالي لهذا المعنى و قال:

قضي نسألك هل أحدثت صرماً لو شك البين أم تحنت الأميناً

(عمرو بن كلثوم، ١٩٩١: ٦٧)

لكن المصاحبة "وشك البين" في بيت زهير تدلّ على سرعة البقرة للفرار، أي حين أحاط الرماة البقرة وسدّوا عليها طرقها عدت وجرت بسرعة فائقة.

غمرة الموت

فأنتأها من غمرة الموت أتمها رأت أتمها إن تُنظرُ التبل تُقصَد

(زهير، ١٩٨٨: ٣٩)

عَمَرَ الشيء: علاه وستره، و غمرة كلّ شيء: منهمكه وشدّته (ابن منظور، لاتا، ٥: ٣٢٩٤).

غمرات الموت هي شدائده ومكارهه، سميت كذلك لأن أهوالها يغمرن من يقعن به (موسى

الشريف، ١٩٩٩: ١٤٧). غمرة الشيء شدته وأصله التغطية يقال غمره الماء واغتمره أي غطاه ثم

وضعت في موضع الشدائد والمكاره وفي الصّحاح أصل الغمر إزالة أثر الشيء، ومنه يقال للماء

الكثير وعلى هذا اضافة الغمرة إلى الموت بيانية سميت شدة الموت غمرة لازالته أثر الحياة (المظهري،

٢٠٠٤، ٣: ٢٩٣). وجاءت نفس هذه المصاحبة في القرآن الكريم: «وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي

عَمْرَاتِ الموتِ» (الأنعام / ٦).

وهنا ورد لفظ "غمرة" مضافاً إلى الموت، وهي مصاحبة تدلّ هنا على وقوع البقرة الوحشية في

مكان خطير وعلى حتمية موتها لاقتراب الرماة إليها وإحاطتها. وأراد زهير باستعمال هذه

المصاحبة في هذا البيت أن يظهر سرعة عدو البقرة؛ لأنّ سرعة عدوها أنتقدتها من الموت الحتمي.

حبط عشواء

رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبِطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ تُمِئْتُهُ وَمَنْ تُحْطِي يُعَمَّرُ فِيهِمْ

(زهير، ١٩٨٨: ١١٠)

حبطه بمعنى ضربه ضرباً شديداً، والعشواء: الناقة التي في بصرها ضعف تحبط إذا مشت لا تتوقى شيئاً. يقال: فلان يحبط حبط عشواء أي يتصرف في الأمور على غير بصيرة، أو لا يعرف كيف يصيب ولا كيف يخطئ كالناقة الضعيفة البصر (موسى الشريف، ١٩٩٩: ٩٠). حبط العشواء مصاحبة تعبر عن التصرف الطائش الذي لا يبصر العواقب ولا يميز بين الخير والشرّ (داود، ٢٠٠٣ م: ٢٤٩). شبه الشاعر المنايا بالناقة التي لا تبصر فتحبط بيديها على عمى و تهلك من تصيبه.

غراب البين

فعدّ عما ترى إذ فات مطلبه أمسى بذلك غرابُ البين قد نعقا

(زهير، ١٩٨٨: ٧٤)

البين: الفرقة، وغراب البين: يتشاءم به لأنه نذير الفرقة (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٨٠). كلّ غراب يقال له غراب البين إذا أرادوا به الشؤم، أما غراب البين نفسه غراب صغير وإنما قيل لكل غراب، غراب البين لسقوطه في مواضع منازلهم إذا بانوا عنها (المحافظ، ١٩٦٥، ٢: ٤٣١). كانوا يضربون الغراب مثلاً في الشؤم فقالوا أشأم من غراب البين، وإنما لزمه هذا الاسم لأن الغراب إذا بان أهل الدار للنجعة أي طلب الكلاء في موضعه وقع في موضع بيوتهم يتلمّس ويتقمّم فتشاءموا به وتطيروا منه إذا كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا فسموه غراب البين (شكري الألويسي البغدادي، لاتا، ٢: ٣٣٥). و"غراب البين" مصاحبة وظفها عنتره أيضاً في شعره وقال:

وعاداني غراب البين حتّى كأني قد قتلت له قتيلا

(عنتره، ١٩٩٢: ١١٤)

حسب ما جاء في كتب اللغة، تستعمل مصاحبة "غراب البين" في الحديث عن الفراق، والمجران، والارتحال لكن زهير استعملها هنا لبيان انقضاء الوقت، والزمن، وانتهاء الفرصة، وقال لا يمكن الوصول إلى ما مضى واكتسابه.

قيد الأوبد

قيد الأوابد ما يغييها كالسيّد لا ضرع ولا قحوم

(زهير، ١٩٨٨: ١٢٥)

قد جاء لفظ «القيد» مصاحباً للأوابد في هذا البيت. وإمرؤ القيس هو الذي استخدم لفظ القيد مع الأوابد صفة للفرس أول مرة، في البيت التالي:

وقد أعتدي والطير في كنانها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(إمرؤ القيس، ٢٠٠٤: ٥٣)

إنّ إمرؤ القيس «سبق العرب إلى أشياء ابتدعها، واستحسنتها العرب، وأتبعته فيها الشعراء: استيقاف صحبه، والتبكاء في الديار، ورقة النسيب، وقرب المأخذ، وشبه النساء بالطباء و البيض، وشبه العقبان بالخيول والعصي، وقيد الأوابد، وأجاد في التشبيه» (ابن سلام، لاتا: ٥٥).

شهرة هذا البيت لإمرؤ القيس قد جعلت الكلمتين متلازمتين. فرس قيد الأوابد مجاز وبمعنى أن هذا الفرس يقيد الوحوش لسرعته. وهذه المصاحبة تفيد شدة السرعة والاندفاع.

صروف الدهر

قد أبتت صروف الدهر مني عروف العرف تراك الموان

(زهير، ١٩٨٨: ١٣١)

قد ورد لفظ «الصروف» مصاحباً للدهر، وتفيد هذه المصاحبة حدثان الدهر ونوائبه؛ لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها ويغيرها. وقد أراد الشاعر من استخدام هذه المصاحبة أن يفخر بنفسه بالقول إنّه رجل ذو أخلاق حميدة ثابتة امام مصائب الدهر وحوادثه. استعمل زهير هذه المصاحبة في البيت التالي أيضاً ولها نفس الدلالة في البيت السابق:

أشد على صروف الدهر إداً ونحيراً في الحياتة وفي القبور

(المصدر نفسه: ٦٤)

ب) المصاحبة الوصفية (الموصوف + الصفة)

تعتبر المصاحبة بين الصفة والموصوف من أهم صور المصاحبة اللفظية. فهي من أبرز الصور التي تظهر مدى التلازم بين الألفاظ؛ لأن بعض الألفاظ توصف بكلمات معينة فقط، وبعض الصفات تختص بألفاظ معينة فقط دون غيرها، ومنها في شعر زهير:

مجد مؤثّل

لقد أورت العيسّي مجداً مؤثّلاً ومحمّدة من باقيات المحامد

(المصدر نفسه: ٤٨)

«المؤثّل» مأخوذ من الأثل وهو شجر طويل مستقيم يعمر، جيّد الخشب، كثير الأغصان متعقدها (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٦). وسمّي الجُدُّ بالأثال. تقول: له أثال كأنه أثال، أي مجدُّ كأنه الجبل (الزمخشري، ١٩٩٨، ١: ٢١). والمجدُّ المؤثّل مصاحبة لفظية بمعنى الجدُّ الثابت، والدائم، والاصيل، كما استعملها إمروالقيس بهذا المعنى في البيت التالي:

ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك الجدّ المؤثّل أمثالي

(امرؤ القيس، ٢٠٠٤: ١٣٩)

واستعمال المؤثّل كصفة للمجد مجاز لأن الشاعر شبّه المجد بشجر صلب بجامع الثبات والإصالة ثمّ حذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته على سبيل الإستعارة المكنية. ووصف زهير مرثيه بأنه رجل شريف بالقول إنه أبقى مجدداً أصيلاً بين قومه بعد موته.

أسد ضارٍ

عليها أسود ضاريات كبوشهم سوابغ بيض لا تُخرقها التبان

(زهير، ١٩٨٨: ٨٤)

الضاري من السباع: المولع بأكل اللحم (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٥٦٩). الأسد مثل للشجاعة، والشاعر في هذا البيت شبّه قوم ممدوحه بالأسود في الشجاعة ثمّ حذف المشبه على سبيل الاستعارة، وجعل اللفظ "ضاريات" صفة للأسود. تدلّ هذه المصاحبة "أسود ضاريات" في هذا البيت على شجاعة قوم الممدوح وولوعهم وحرصهم على الحرب.

حرب عوان. رب ضروس

إذا لقيحت حرب عوان مضرّة ضروس تُهرّ الناس أنياؤها عُصا

(زهير، ١٩٨٨: ٨٤)

حرب عوان: قوتل فيها مرة بعد مرة (ابن منظور، لاتا، ٤: ٣١٨٠). وحرب ضروس: حرب شديدة مهلكة (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٥٣٨). قد استخدم الشاعر صفتي "عوان" و"ضروس" للحرب وكتاهما تدلان على شدة الحرب وضراوتها، كما جعل عنتره كلمة "عوان" صفة للحرب في البيت

التالي للدلالة على شدة الحرب:

وفي الحربِ العوانِ، وُلِدَتْ طفلاً ومن لبنِ المعامعِ قد سُقيتْ

(عنتره، ١٩٩٢: ٣٨)

قد أراد زهير من استعمال هاتين الصفتين للحرب أن يظهر شجاعة قوم ممدوحه؛ لأنه قال في جواب إذا في الأبيات التالية لهذا البيت "تجدهم يحشونها بالمشرفية والقنا"، أي هم لا يخافون الحروب الشديدة والمهلكة، ولا يفرون منها بل يوقدون نارها بالسيوف والرماح.

السنة الشهباء

إذا السنّة الشهباءُ بالناسِ أجمعت ونال كرامَ المالِ في الجحرةِ الأكلِ

(زهير، ١٩٨٨: ٨٦)

السنة الشهباء: إذا كانت مجذبة، بيضاء من الجذب، لا يري فيها حضرة، وقيل السنة التي لا مطر فيها. وقيل الشهباء أي البيضاء لكثرة الثلج وعدم النبات (ابن منظور، لاتا، ٤: ٢٣٤٦). استخدام هذه المصاحبة "السنة الشهباء" يدل على كرم قوم الممدوح وجودهم؛ لأن الشاعر قال في جواب إذا في البيت التالي "رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم". أي هم يعطون الناس، ويبدلون ما لهم في الشدائد، والمصائب إذا أصيب الناس بالجذب والقحط.

ج) المصاحبة العطفية التقابلية

يتكون هذا النوع من المصاحبة من اسمين معطوفين يبينان على علاقة التقابل أو التضاد، نحو:

نحس وأسعد

سواءً عليه أيّ حينٍ أتيتَه أساعةً نحسٍ تُتَّقِي أم بأسعد

(المصدر نفسه: ٤٠)

قد استعمل الشاعر كلمتي "نحس" و"أسعد" المتضادتين معطوفين في هذا البيت، وتفيد هذا المصاحبة في صورة العطف أن ممدوح الشاعر متّصف بالأخلاق الكريمة والسجايا الخلقية دائماً، ويكرم من يدخل عليه أيّ حين، ولا يتشاءم بشيء.

مأمور مطيع وأمر مطاع

هم جردوا أحكام كل مُضَلَّة من العقم لا ينفياً مثالها فصل
بعزوة مأمور مطيع وأمر مطاع فلا يلفي لحزومهم مثل

(المصدر نفسه: ٨٥)

قد قصد الشاعر من عطف كلمتي «مأمور وأمر» المتضادتين مع صفتيهما المتضادتين أن ينعت قوم ممدوحه بالقول إنهم قوم إذا أمروا يطيعون وإذا أمروا يطاعون، وهذا الأمر يدل على أنهم عاملون بالسياسة ومعروفون باجتماع الكلمة ولا اختلاف بينهم.

البادي والحاضر

دع ذا وعدّ القول في هريم خبير البداة وسيد الحضر

(المصدر نفسه: ٥٤)

وهذه المصاحبة تدل على قوم العرب كلهم. والشاعر قد أراد من استعمال هاتين الكلمتين المتضادتين أن يقول إن ممدوحه هرم بن سنان هو خير العرب كلهم؛ لأن العرب إما كانوا يقيمون البادية ويسمّون بأهل البادية وإما يقيمون المدن والقرى ويسمّون أهل الحضر.

هذا النوع من التضاد يسمّى التضاد الحادّ أو غير المتدرّج، «وهذه المتضادات تقسم الكلام بحسب دون الاعتراف بدرجات أقل وأكثر. ونفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر. فإذا قلت إن فلاناً غير متزوج فهذا يعني الاعتراف بأنه أعزب» (مختار عمر، ١٩٩٨: ١٠٢).

المحول والعدم

وهوغيث لنا في كل عام يلوذ به المخول والعدم

(زهير، ١٩٨٨: ١١٩)

خوله المال: أعطاه إياها (ابن منظور، لاتا، ٢: ١٢٩٣). والمحول هو الغني وذو المال. والعدم هو الفقير. تدل المصاحبة بين كلمتي "المحول" و"العدم" على أن ممدوح الشاعر هو رجل كريم وجواد لا يستغني عنه، وجوده يشمل الناس كلهم، وهم يلتجؤون إليه جميعاً أكانوا فقراء أم أغنياء.

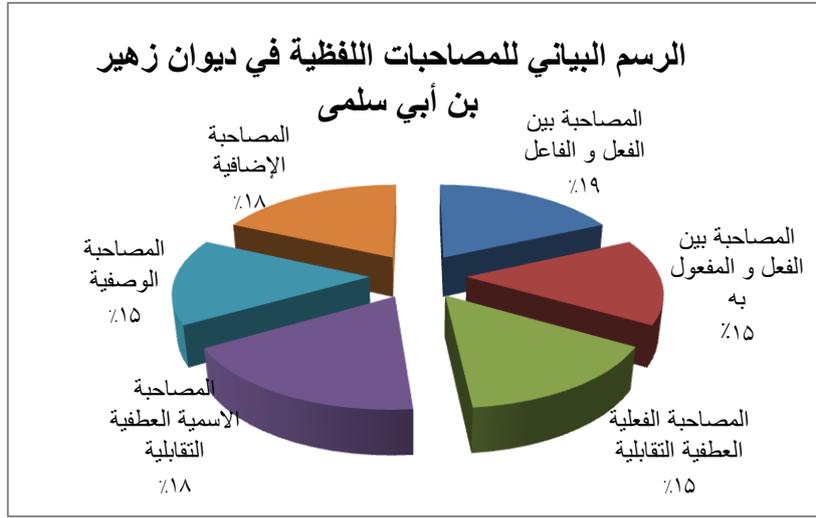
طريف وتالد

أو الحضر لم يمنع من الموت ربه وقد كان ذا مال طريف وتالد

(زهير، ١٩٨٨: ٤٩)

الطريف: المكتسب والحديث المستفاد من المال (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٥٥٥). التالد: المال القديم الأصلي الموروث (المصدر نفسه، ٨٦). الطريف والتالد صفتان متضادتان تختصان بالمال ولا تستعملان مع غيره. هذا التضاد هو التضاد الحاد أو غير المتدرج أيضاً.

تدل هذه المصاحبة في التركيب العطفية "طريف وتالد" على كثرة المال والثروة، وتفيد أنّ أجل إمرئ إذا جاء لا يستغناه المال والثراء عن الموت مهما كان لديه ولا يمنع الموت ولا يصرفه عنه أي لا رادّ ولا مانع للموت إذا جاء. وفي الختام نقدّم الرسم البياني التالي لإظهار مكانة ظاهرة المصاحبة في شعر زهير.



النتيجة

تعدّ المصاحبات اللفظية من إحدى أنواع السبك المعجمي الذي يحظى مكانة عالية في القضايا المطروحة في اللغة. تبين لنا من خلال دراسة هذه الظاهرة أنّ إبداع الشاعر في اختيار المفردات والتراكيب وتوظيفها في محور التجاور اللغوي، لعب دوراً هاماً في خلق المناسبة المعنوية واللفظية الخلاّبة. يتنوّع التركيب القواعدي للمصاحبات اللفظية في ديوان الشاعر ويتشعب ضمن إطار يتحدّد فيما يلي:

الف) المصاحبة اللفظية على مستوى النمط الفعلي ومن مجموعها تدرج ستة تعبيرات في

المصاحبة بين الفعل والفاعل بنسبة (٠/١٨) وخمسة تعبيرات في المصاحبة بين الفعل والمفعول بنسبة (٠/١٥) وخمسة تعبيرات وصفية في المصاحبات العطفية التقابلية بنسبة (٠/١٥).
 ب) المصاحبة اللفظية على مستوى النمط الاسمي ومن مجموعها تندرج ستة تعبيرات أدبية في المصاحبة الإضافية بنسبة (٠/١٨) وخمسة تعبيرات في المصاحبة الوصفية بنسبة (٠/١٥) وستة تراكيب في المصاحبة العطفية التقابلية بنسبة (٠/١٨).
 تبيّن للباحثين أنّ معظم المصاحبات اللفظية في شعر زهير استخدمت في الحقل الدلالي الخاص للحرب. والنقطة الأخيرة هي أنّ ستين في المائة من المصاحبات قد استمرت وتواترت في اللغة العربية المعاصرة ووظفت بنفس الدلالة السابقة وهذا يدلّ على إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي وقدرة زهير الشعرية في خلق التراكيب ذات الدلالة العميقة.

المصادر

العربية

القرآن الكريم

ابن منظور، محمد بن مكرم، (لاتا)، لسان العرب، القاهرة: دار المعارف.

ابن سلام الجمحي، محمد، (لاتا)، طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمد شاكر، بيروت: دار الكتب العلمية.

إمرؤ القيس، (٢٠٠٤م)، ديوان إمرؤ القيس، شرح عبد الرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (١٩٦٥م)، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الجوهري، اسماعيل بن حماد، (لاتا)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.

حسام الدين، كريم زكي، (٢٠٠٠م)، التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه، القاهرة: دار غريب.

داود، محمد محمد، (٢٠٠٣م)، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، القاهرة: دار غريب.

الدسوقي، ابراهيم، (١٤٢٠هـ. ق)، «المصاحبة اللفظية وتطور اللغة»، مجلة كلية دارالعلوم، جامعة القاهرة، العدد الخامس والعشرون.

الربخشري، محمود، (١٩٩٨م)، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية.

الزّناد، الأزهر، (١٩٩٣م)، نسيج النص، بيروت: المركز الثقافي العربي.

- المصاحبة اللفظية في شعر زهير بن أبي سلمى؛ دراسة دلالية سيد محمود ميرزاي الحسيني، على نظري، يونس وليهي الزوزني، أبي عبدالله الحسين بن أحمد، (م٢٠٠٤)، شرح المعقات السبع، الطبعة الثانية، بيروت: دار المعرفة.
- زهير بن أبي سلمى، (م١٩٨٨)، ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح و تقدم على حسن فاعور، بيروت: دار الكتب العلمية.
- شكري الألوسي البغدادي، محمود، (لاتا)، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح محمد بحجة الأثري، الطبعة الثانية، مصر: المكتبة الأهلية.
- ضيف، شوقي، (لاتا)، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي. الطبعة الرابعة والعشرون، القاهرة: دار المعارف.
- الطبري، محمد بن جرير، (م٢٠٠١)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آية القرآن، تحقيق عبدالله بن عبدالله المحسن التركي، بيروت: محرر.
- عبد الفتاح الحسيني، محمد حمادة، (م٢٠٠٧)، المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراه بإشراف: عبد الحليم محمد عبد الحليم ومحمود عبد العزيز عبد الفتاح، القاهرة: جامعة الأزهر.
- عمرو بن كلثوم، (م١٩٩١)، ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتاب العربي.
- عنترة بن شداد، (م١٩٩٢)، ديوان عنترة بن شداد، شرح الخطيب التبريزي، بيروت: دار الكتاب العربي.
- غزالة، حسن (م٢٠٠٤)، «ترجمة المتلازمات اللفظية»، مجلة ترجمان، بيروت: دار العلم للملايين، العدد الأول، صص ٧-٤٤.
- ليبد بن ربيعة العامري، (م٢٠٠٤)، ديوان ليبد بن ربيعة، بيروت: دارالمعرفة.
- مجمع اللغة العربية، (م٢٠٠٤)، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- مختار عمر، احمد، (م١٩٩٨)، علم الدلالة، الطبعة الخامسة، القاهرة: عالم الكتاب.
- المظهري، محمد ثناء الله، (م٢٠٠٤)، تفسير المظهري، تحقيق أحمد عزو عناية، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- موسى الشريف، محمد، (م١٩٩٩)، معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة، جدة: دار الأندلس الخضراء.
- ميرزاي الحسيني، محمود، نظري، على، وليهي، يونس، (١٣٩٥ ش)، «المصاحبة اللفظية في شعر ليبد بن ربيعة العامري دراسة دلالية»، مجلة إضاءات نقدية، العدد الثامن عشر، صص ١٢١-١٤٥.
- نايف صالح ابو الزب، ابتسام، (م٢٠٠٦)، صور الحرب وأبعادها الأسطورية في الشعر الجاهلي، رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير بإشراف: الدكتور إحسان الديك، نابلس: جامعة النجاح الوطنية.
- يوسف، محمد حسن، (م١٩٩٧)، كيف تترجم، الكويت: شركة معاهد التدريب والتلقيم الأهلي.

بررسی معناشناختی باهم‌آیی واژگانی در شعر زهیر بن ابی سلمی

سید محمود میرزایی الحسینی^{۱*}، علی نظری^۲، یونس ولیی^۳

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه لرستان

۲. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه لرستان

۳. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه لرستان

چکیده

شعر زهیر بن ابی سلمی، شاعر عرب پیش از اسلام، در کنار مضامین حکمی، از انسجام واژگانی برجسته‌ای برخوردار است. با تأمل در شعر وی درمی‌یابیم که باهم‌آیی در سطح واژگان به انسجام واژگانی در دیوان شاعر انجامیده و نقش مهمی در مضمون‌پردازی و استواری ترکیب‌ها و تعبیرهای ادبی ایفا نموده‌است.

اصطلاح باهم‌آیی واژگانی بیانگر روندی است که طی آن یک واژه با واژه یا واژگان دیگری با هم به کار می‌روند. این موضوع از موضوعات مهم و تعیین‌کننده در معناشناسی به شمار می‌آید و نقش برجسته‌ای در کشف دلالت ترکیب‌ها و الفاظ بازی می‌کند. این پدیده، همچنین از زیبایی و درهم‌تیدگی زبان، دقت و چیره‌دستی شاعر در گزینش واژگان و چینش آنها در یک بافت بدیع زبانی پرده برمی‌دارد.

این مقاله با به‌کارگیری روش توصیفی - تحلیلی به بررسی باهم‌آیی‌های واژگانی در شعر زهیر می‌پردازد و در پی شناسایی انواع باهم‌آیی‌های واژگانی به‌کارگرفته‌شده در شعر وی و تبیین نقشی است که این پدیده زبانی در مشخص نمودن معنای واژگان و ترکیب‌ها و در درک عمیق شعر دارد. همچنین پژوهش حاضر به دنبال پاسخ‌گویی به این پرسش است که باهم‌آیی‌های واژگانی در دیوان زهیر بیشتر به چه حوزه‌هایی از معنا اختصاص دارد؟

نتایج نشان داد که باهم‌آیی‌های واژگانی دیوان شاعر به دو صورت اسمی و فعلی است، در انواع مختلفی به کار گرفته شده‌است، و حوزه معنایی جنگ بیشترین باهم‌آیی را به خود اختصاص داده‌است.

کلیدواژه‌ها: شعر جاهلی، زهیر بن ابی سلمی، معناشناسی، باهم‌آیی واژگانی.